Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهل قدّم ما يشفع استدارته الأسلوبية هذه ؟

في ظني أن هذه القصائد بحاجة إلى دراسة مستقله ؛ لكن ما يمكن قوله الان في إطار قراءة عامة كهذه ؛ هو الانتباه إلى ما فيها من بناء غربي ؛ ربما نستطيع تعليله بفكرة الشاعر حول أصل مقترح (النثر في الشعر) ومنبته الغربي . ودليلنا على ذلك: صياغات معينة ذات طبيعة تركيبية غربية ؛ وصور مأثورة تحيل إليها الذاكرة الثقافية لا التجربة الشعرية . في مجال الصياغات نذكر ملاحظة لغوية هي ابتداء (أو استهلاك) القصائد بالظروف مثل :

– أحيانا يحتاجونه لإعداد فنجان القهوة

و – أحيانا يأتون متأخرين

و – ثمة دائماً ، من يأتي متأخراً

و – يتكدس الزمن على زجاج النوافذ

مثلما يتكدس سخام المداخن .

وفي مجال الصور : سخام المداخن و الجرس المرن والرأس المنسي في السرير:

هنا أيضاً يقتحم السياق وجود النسق ويقطعه ، أو يقاطعه ، أو يتقاطع مع حضوره بحضوره . ولا أرى ما رآه الصديق الناقد مالك المطلبي في نقده للديوان (الجمهورية ١٠ / ٤ / ٩٣) من أن مرجعية القصائد المنثورة تطلب لدى محمد الماغوط . فلعل (ضربة حظ) التي ضمت الحلم بحذاء حريري يعبر به الشاعر من قارة إلى قارة ويغزو المدن واحدة بعد الأخرى ، قد شجعته على هذا الاستنتاج ، وربما علو نبرة السخرية والهجاء واعتماد التضاد الصوري والمفاجآت اللغوية .. لكن ذلك لا يكفي لتسمية المؤثر إلا إذا فحصنا البنية على ضوء التناص .

* وتتجلى تقاطعات النسق والسياق في سيل الأسئلة التي يحررها الشاعر . وهي استمرار لأسئلة قلقة ذات صفة كونية ، تراجع الوجود والكيفية التي انبنى عليها. وأستطيع الإحالة إلى صفحات كثيرة في الديوان . لكن ما يهمني هنا هو ما اتصل منها برفض الوجود الأرضي واستبداله بالحلم الفضائي . وأوضح الأمثلة على ذلك قصيدة (القماط) التي تنتظمها أربعة أسئلة جوهرية . بل هي أسئلة منذ مطلعها حتى آخر أبياتها السبعة عشر . ولكن نسق السؤال إذ يبدأ بسؤال الماهية :